مجلة العدوي للسانيات العرفية وتعليمية اللغات
Issn: 2773/ 3300
http://www.asjp.cirect.dz/en/presentation Revue/804
المجلد:02 العدد: 01 (جوان 2022) ص70 / 79

التعليم عن بعد والتعليم التقليدي؛ امتدادٌ أم قطيعةٌ؟

distance éducation and traditional éducation; Extension or rupture?

د. محمّد بولخطوط*
جامعة محمّد الصدّيق بن يحي- جيجل (الجزائر)
mohammed.boulekhtout@univ-jijel.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2022/04/23
تاريخ القبول:
2022/05/29

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التعليم عن بعد
- ✓ التعليم الإلكتروني
- ✓ التعليم التقليدي
- ✓ العلاقة
- ✓ امتداد واتّصال
- ✓ قطيعة وانفصال

الملخص:

تسعى هذه الورقة البحثيّة إلى الإجابة عن الإشكال الكبير الذي يدور حوله فحوى البحث، ألا وهو طبيعة العلاقة التي تربط نمط التعليم عن بعد، بعدّه نمطا جديدا في العملية التعليمية التعلّميّة، نتج أساسا عن طريق استثمار قطاع التعليم للتكنولوجيات الحديثة والوسائل التقنية، وبين نظام التعليم التقليدي الحضوري الذي يفتقر إلى مثل هذه الأدوات في عملية التعليم، أهي علاقة طبيعية أم علاقة جدليّة؟

Article info

Received
23/04/2022
Accepted
……..

Keywords:
- ✓ *distance éducation*
- ✓ *e-learning*
- ✓ *traditional éducation*
- ✓ *relationship*
- ✓ *extension and connection*
- ✓ *rupture and séparation*

Abstract :

This research paper seeks to answer the big problem around which the research content revolves, which is the nature of the relationship between the distance education pattern, as it is a new pattern in the éducational process, mainly resulting from the education sector's investment in distance education. Modern technologies and technical means, between the traditional education system. An existence that lacks such tools in the process of éducation, is it a natural relationship or a dialectical one?

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

يعدّ ميدان التعليم بوجه عام أحد أهمّ المجالات في مستقبل حياة الأمم والمجتمعات، فعن طريقه يمكن الحصول على الكفاءات والمهارات اللازمة، والتي من شأنها أن تعين الفرد على قضاء حاجياته، وتحقيق أهدافه في شتّى نواحي الحياة، ومن هنا فإنّ أيّ استخدام للوسائط التكنولوجية، أو للوسائل التقنية الحديثة في أيّ مجال من مجالات الحياة، لابدّ أن يصاحبه قدرة وكفاءة على توظيف تلك الوسائل، والاستفادة منها في ذلك المجال.

نظرا للتسارع التكنولوجي والتقدّم التقني الهائل، وما صاحبهما من تطوّر كبير في مجال الشبكة العالمية للمعلومات، استطاع هذا الخليط أن يفرز ثورة معلوماتية، أصبح يعيش في خضمّها العالم منذ أواخر القرن الماضي، كان من مخلّفاتها ظهور ما يعرف اليوم بـ "تكنولوجيا المعلومات والاتّصال"؛ إذ أدّى استخدامها إلى اكتشاف إمكانيات جديدة لم تكن معروفة من ذي قبل، بل وتجلّى أثرها بوضوح في جميع مجالات الحياة اليومية، حيث تسارعت دول العالم إلى استثمار مخرجات التكنولوجيا في مختلف قطاعاتها، ولعلّ من أبرز ما نلمس آثاره الطيّبة في هذا المجال ذلك الامتزاج الكبير بين تكنولوجيا الاتّصال والمعلومات وعالم التربية والتعليم، ما خلق مقاربات تربوية حديثة لم يعرفها الإنسان قبل هذا الامتزاج، من أجل كلّ هذا بات اليوم من الضروري جدّا اغتنام الفرص والتفكير في الاستفادة منها خصوصا في مجال التعليم، حيث صار العالم برمّته قرية صغيرة، من خلال مواكبته لوسائل التقنيات الإلكترونية بمختلف أنواعها.

بناء على ما قيل فقد ظهرت أنماط تعليمية كثيرة، تسعى إلى استثمار نتائج التطوّر التكنولوجي في العملية التعليمية التعلّميّة، حيث اتّخذت مختلف الوسائط والوسائل التقنية وسيلة وأداة للتعلّم بدل الورقة والقلم، إذ ظهر ما يعرف بالتعليم الافتراضي، التعليم المفتوح، التعليم عبر الخطّ، التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد،...الخ.

نروم في هذه الورقة البحثيّة إلى تسليط الضوء على نمط التعليم عن بعد، محاولين كشف العلاقة التي تربطه بالتعليم التقليدي؛ **أهي علاقة امتداد واتّصال بين نمط لاحق ونمط سابق، أم هي علاقة قطيعة وانفصال بينهما؟**

2. مفهوم التعليم عن بعد:

نظرا لما صار يشهده العالم اليوم من تطوّر تكنولوجي سريع، وانفجار معلوماتي رهيب، ناتج أساسا عن اتّساع مجال استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتّصال في شتّى مناحي الحياة، ومنها مجال التربية والتعليم، فقد انبرى عن ذلك التوظيف أنماطا تعليميّة مستحدثة، تعتمد في نقل المعلومة وتلقينها على مختلف الوسائط والوسائل التقنيّة، ولعلّ من أشهر هذه الأنماط التي أخذ تطبيقها يتزايد يوما بعد يوم، ما يعرف بـ: **التعليم عن بعد**.

يمكن تعريف التعليم عن بعد بالقول: «هو عملية نقل المعلومات والمعارف من المعلّم أو الأستاذ إلى المتعلّم في مكان إقامته أو عمله أو مكان تواجده، دون اللجوء إلى التواصل عن قرب (الحضور الجسدي)، بالنسبة لطرفي عملية التعليم».[1]

إذن، فهذا النمط من التعليم يشمل كلّ عملية تعليميّة لا يحدث فيها اتّصال مباشر بين المعلّم والمتعلّم، بحيث يكون كلّ طرف منهما بعيدا عن الطرف الآخر؛ زمنيا ومكانيا، ليقتصر الاتّصال بينهما عن طريق الوسائط الإلكترونيّة أو المقرّرات الدراسيّة المطبوعة.

يتّصل نمط التعليم عن بعد بأنماط تعليميّة أخرى، يتداخل معها في الهدف والوسيلة، ولعلّ أشهر هذه الأنماط ما يُطلق عليه بالتعليم الإلكتروني، فهذا الأخير لا يرادف نمط التعليم عن بعد، وإن كان بعض المشتغلين في مجال التربية والتعليم يجمعون بين المصطلحين فيقولون: "التعليم الإلكتروني عن بعد"، بيد أنّ الاختلاف بينهما واضح بيّن، ففي حين لا تقوم العملية التعليميّة بالضرورة على الوسائط الإلكترونيّة والوسائل التقنيّة في نمط التعليم عن بعد، بل يمكن ذلك أن يتحقّق فقط بمجرّد تنزيل المعلّم عبر منصّات التعليم، لملفات مطبوعة تحتوى على المقرّرات الدراسية، في المقابل لا يمكن للعملية أن تنجح في نمط التعليم الإلكتروني، في ظلّ غياب وسائط التعليم الإلكترونيّة من حواسيب وشبكات الإنترنيت وغيرها، ليصبح بهذا التعليم الإلكتروني شكلا من أشكال التعليم عن بعد، وليس هو ذاته.

وعلى هذا الأساس أمكن تعريف التعليم الإلكتروني بالقول: «هو أحد أشكال التعليم عن بعد، باستخدام آليات الاتّصال الحديثة، من أجل إيصال المعلومات للمتعلّمين بأسرع وقت وأقلّ تكلفة، وبصورة تمكّن من إدارة العمليّة التعليميّة وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلّمين».[2]

وفي تعريف آخر له هو: «ذلك النوع من التعليم التفاعلي، الذي يعتمد على استخدام الوسائط

الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليميّة، وتوصيل المحتوى التعليميّ الإلكترونيّ إلى الطلّاب، دون اعتبار الحواجز الزمانيّة والمكانيّة».[3]

وعليه، فإنّ التعليم الإلكترونيّ يقوم على تقديم المحتويات التعليميّة والمقرّرات الدراسيّة للمتعلّمين، بواسطة استخدام تقنيات الاتّصال الحديثة بمختلف أنواعها، وذلك عن طريق توفير بيئة تفاعليّة بين طرفي العمليّة التعليميّة (المعلّم والمتعلّم)، قد تكون تلك البيئة متزامنة (أي بحضور طرفي العملية في الآن نفسه)، أو غير متزامنة (حضور طرف وغياب آخر).

بناء على ما قيل يمكن التمييز بين نمطي التعليم عن بعد والتعليم الإلكترونيّ من خلال النقاط التالية:[4]

- **الموقع:** في التعليم الإلكترونيّ يمكن أن يكون الطلّاب مجتمعين في الغرفة الصفيّة مع معلّمهم أثناء استخدام أدوات التعليم الرقميّة، بينما عند استخدام التعليم عن بعد يعمل الطلّاب عبر الإنترنيت في المنزل، بينما يقوم المعلّمون بتحضير المهام وتقييمها عبر الإنترنيت.
- **التفاعل:** يضمن التعليم الإلكترونيّ تفاعلا شخصيّا بين المعلّم وطلّابه، وذلك لأنّه يتمّ استخدام التعلّم عبر الإنترنيت كأسلوب تعلّم مدمج مع استراتيجيات التعليم الأخرى، أمّا في التعليم عن بعد فلا يوجد أيّ تفاعل شخصيّ بين المعلّم وطلّابه، حيث يعتمدون على أشكال الاتّصال الرقميّ، مثل تطبيقات المراسلة ومكالمات الفيديو والحلقات النقاشيّة، ونظام إدارة التعلّم في الجامعة أو المدرسة.
- **الهدف:** صُمّم نظام التعليم الإلكترونيّ ليتمّ استخدامه مع مجموعة متنوّعة من طرق التدريس الأخرى في الفصل، حيث تعدّ طريقة تكميليّة، أمّا التعليم عن بعد فيعدّ وسيلة لتقديم المعلومات عبر الإنترنيت فقط، وليس كتنوّع في أسلوب التدريس.

3. أنواع التعليم عن بعد:

يمكن حصر أنماط التعليم عن بعد في نوعين هما:[5]

3. 1. التعليم المتزامن: Synchronous Learning

هو التعليم الذي يجتمع فيه المعلّم والمتعلّم في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعليميّة حقيقيّة، وذلك من خلال لقاء إلكترونيّ مباشر يتمكّن الطرفان فيه من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة، والتفاعل باستخدام اللوح الافتراضيّ والحائط التفاعليّ، والتعليق على الوسائط المشاركة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة، أو من خلال تلقّي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضيّة، إضافة إلى أدوات أخرى.

3. 2. التعليم غير المتزامن: Aynchronous Learning

هو تعليم متحرّر من الزّمن، إذ يمكن للمعلّم أن يضع مصادر التعلّم مع خطّة التدريس والتقويم على الموقع التعليميّ، ثمّ يدخل المتعلّم الموقع في أيّ وقت، ويتّبع إرشادات المعلّم في إتمام التعلّم، من دون أن يكون هناك اتّصال متزامن مع المتعلّم. إذن فالتعليم غير المتزامن لا يحتاج إلى وجود المتعلّمين كافّة في الوقت نفسه.

هذا، ويمكن التمييز بين النوعين أعلاه من خلال هذا الجدول:[6]

أوجه الشبه والاختلاف	التعليم المتزامن	التعليم غير المتزامن
تواصل مباشر تفاعليّ (معلّم- متعلّم)	✓	
مرونة في الزمان والمكان		✓
مساحات للعمل التعاونيّ في أنشطة تعليميّة مشتركة	✓	
توفير تغذية راجعة فوريّة	✓	
إمكانية معالجة المفاهيم والمشكلات غير المكتسبة	✓	
يحفّز دافعيّة المتعلّمين لإتمام واجباتهم	✓	
يتيح القراءة، مشاهدة الفيديوهات، المشاركة في التقييمات.	✓	✓
يوفّر عقد اجتماعات عبر الفيديو، تقييمات، استطلاعات رأي، محادثات مباشرة، غرف جانبيّة، تبادل الملفّات.	✓	✓
يعتمد بشكل كبير على التعلّم الذاتيّ		✓
يدفع المتعلّمين إلى البحث عن الحلول بدلا من أن يأخذوها من المعلّم، وهذا يؤدّي إلى تثبيت التعلّم.		✓
الوصول للمواد التعليميّة عند الاستطاعة، وفي الوقت المناسب.	✓	✓

4. عوامل انتشار التعليم عن بعد:

يرجع انتشار نمط التعليم عن بعد إلى جملة من الأسباب، يمكن تلخيصها فيما يلي:[7]

- اعتماد هذا النظام على الربط الإلكترونيّ بين المتعلّمين، بما يتيح المرونة والحريّة للمتعلّم في اختيار الوقت أو المكان، أو حتّى المواد والمقرّرات الدراسيّة التي تناسبه، وبالتالي فإنّ هذا النظام يحرّر المتعلّم من القيود الجامعيّة التقليديّة، القائمة على التفاعل (وجها لوجه) بين المدرّسين والطلّاب في قاعة الدراسة.
- يتيح نظام التعليم عن بعد فرصة تبادل الطلّاب للحوار والنقاش، وتشجيع التعليم الذاتي والتقويم المستمرّ والفوري، وتصحيح الأخطاء، ومراعاة الفروق الفردية لكلّ متعلّم، وتعدّد مصادر المعرفة وسهولة استخدام الأدوات وتبادل الخبرات بين المتعلّمين.

- يعدّ نظام التعليم عن بعد أقلّ كلفة من التعليم الجامعيّ التقليديّ الذي يعاني من النفقات الضخمة، والتي تعكسه صور العجز في ميزانيات الجامعات الرسميّة، بسبب ارتفاع كلفة التعليم الجامعيّ التقليديّ، مع ما يواكب ذلك من عدم قدرة الطلّاب وأولياء أمورهم من تحمّل عبء النفقات المتزايدة لهذا النوع من التعليم.

كلّ هذه العوامل والأسباب تؤكّد على أهميّة هذا النمط في العملية التعليميّة، وعلى ضرورة الاعتماد عليه ودمجه مع نمط التعليم التقليديّ الحضوريّ، سواء أكان ذلك في ظلّ الأزمات أم خارجها.

5. التعليم الصفّيّ التقليديّ، وصلته بنمط التعليم عن بعد:

إنّ نمط التعليم عن بعد، نمطا فرضته ظروفا معيّنة، وأوجدته أسبابا محدّدة، ألزمت الجهات الوصيّة بضرورة تجسيد مشروعه على أرض الواقع، كأن يكون مثلا حلّا مؤقّتا لتجاوز أزمة معيّنة؛ كما هو الحال اليوم في ظلّ تداعيات جائحة كورونا، وتفشّي هذا الفيروس المتحوّر والقاتل، في المقابل هو نمط تعليميّ أصبح من الضروريّ جدّا الاعتماد عليه في العملية التعليميّة، نظرا للتطوّر الهائل للوسائل التقنيّة والتكنولوجيات الحديثة، الذي لم يصبح التعليم الكلاسيكيّ الحضوريّ (المباشر/ المتزامن) قادرا على مواكبتها، بيد أنّنا لا يمكن الحكم على هذا النمط الأخير بأنّ التعليم عن بعد قد أصبح بديلا عنه، الأمر الذي يجعل إمكانية التخلّي عنه واردة ويسيرة. من هذا المنطلق حُقّ للسائل أن يستفسر عن طبيعة العلاقة التي تربط الشكلين: **أهي علاقة امتداد واتّصال، أم علاقة قطيعة وانفصال؟**

نميّز بين نمط التعليم عن بعد والتعليم التقليديّ القديم من خلال الجدول أسفله:[8]

التعليم التقليدي	التعليم عن بعد
المعلّم محور عملية التعليم	الطالب محور عملية التعلّم
تنشيط حاسة واحدة	تنشيط العديد من الحواس
التقدّم في اتّجاه واحد	التقدّم في عدّة اتّجاهات
وسيط واحد	وسائط متعدّدة
العمل غالبا منعزل	العمل تعاونيّ
إلقاء المعلومات	تبادل المعلومات
تفاعل قليل بين الطلاب (التعلّم السلبيّ)	تفاعل بين الطلاب وبين المعلّم (التعلّم القائم على الإيجابيّة والاكتشاف والاستقصاء)
تعلّم قائم على الحقائق والمعارف	تعلّم قائم على التفكير النقديّ واتّخاذ القرارات السليمة
استجابة المتعلّم قائمة على ردّ فعل	الاستجابة تفاعليّة ومخطّط لها
مصطنع ومنعزل، يمثّل بيئة مغلقة	حقيقيّ واقعيّ، يمثّل بيئة ديناميكيّة ومفتوحة
يتّسم بالنمطيّة والقولبة	يتّسم بالتنوّع والمرونة
المكان والزمان محدّدان مسبقا في قاعة التعليم (التعليم في الوقت نفسه والمكان نفسه)	الطالب ينتقي المعلومات بالطريقة التي يريدها وفي الوقت والزمان المناسبين له (التعليم تزامنيّ وغير تزامنيّ)

المعلّم والكتاب مصادر المعرفة	مصادر متنوعة ومتعدّدة للمعرفة
التقويم غالبا كمّيّ (للتحصيل فقط)	التقويم كمّيّ ونوعيّ
التعليم مقنّن	التعليم مستمر
إدارة تعليميّة مركزيّة	إدارة تعليميّة لا مركزيّة

حتى وإن كانت هناك تباينات بين النمطين، لكن هذا لا يعنى البتّة بأنّ التعليم عن بعد قد جاء لكي يقوم مقام التعليم التقليديّ ويحلّ محلّه، وإنّما يمثّل امتدادا طبيعيا له، وفي هذا الصدد يؤكّد "ميلاد مفتاح الحراثي" هذا المذهب قائلا: «يجب وضع بعين الاعتبار أنّ التعليم عن بعد ليس بديلا عن التعليم التقليديّ، ولكن موازيا له».[9]

وما يزيد هذا الكلام تعزيزا ما سلكه كل من الباحث "زياد هشام السقّا"، و"خليل إبراهيم الحمداني" حينما يُقرّان بأنّ: «التعليم الإلكترونيّ كمفهوم جديد يكمّل نظام التعليم التقليديّ ويدعّمه، ولا يحلّ محلّه ولا يستبدله بل يتكامل معه ويكمّله، فلم يعد للتعليم مكان يحدُّه، ولا زمان من العمر يقف عنده، بل هو عملية مستمرة مدى الحياة، وكلّما تقدّمت وسائل الاتّصال والتقنيات زاد هذا المعنى وضوحا، وزاد هذا المفهوم رسوخا».[10]، وهذا تماما ما نجده أيضا عند "يوسف رمضان" إذ يرى هو الآخر بأنّ: «التعليم الإلكترونيّ لن يكون على المدى الزمنيّ القريب بديلا للأساليب السائدة في التعليم، بل مكمّل لها...».[11]

إذن، يبدو جليّا أنّ التعليم عن بعد لا يشكّل قطيعة بينه وبين التعليم التقليديّ، لأنّه لم يأت لكي يأخذ مكانه، بل هو امتداد له، لذا كان من المستحسن وفي سبيل ضمان الفاعليّة، وتحصيل الجودة والكفاءة في المنظومة التربوية، وجب على الوزارة الوصيّة دمج التعليم عن بعد مع طرائق التعليم الكلاسيكيّ في العملية التعليمية التعلّميّة، سواء أكان ذلك في المدارس أم المعاهد أم الجامعات.

6. إيجابيات النمطين وسلبياتهما:

6. 1. مزايا نمط التعليم عن بعد والتعليم التقليديّ:

يمكن إيجاز مزايا التعليم عن بعد في النقاط التالية:[12]

- إتاحة الفرصة للتعلّم لكلّ الأفراد، بعيدا عن عائق العمل أو بعد المسافة.
- أصبح يعتبر تحدّيا نظرا للانفجار المعرفيّ الكبير في العصر الحديث.
- تعزيز المهارات الحياتية للمتعلّمين، نظرا لسهولة ذلك مع التعليم عن بعد، الذي يعدّ أسرع وأقلّ تكلفة.
- يتّصف التعليم عن بعد بالمرونة، حيث يراعي البعد، وأوقات العمل لكلّ طالب.
- فاعليته، وهذا ما أثبتته الدراسات الحديثة.
- إمكانية التنويع في المناهج التعليميّة بقدر أكبر من الحريّة.
- استقلاليّة كلّ متعلّم على حدة، ومنه احتماليّة مراعاة ظروف وإمكانيات كلّ طالب لوحده.
- تكلفته القليلة، ممّا ينعكس إيجابا على عدد المتعلّمين.

هذا بالنسبة لنمط التعليم عن بعد، أمّا بالنسبة لمزايا التعليم التقليديّ فيمكن حصرها في:[13]

- التواصل المباشر والتزامنيّ بين المعلّم والمتعلّم، ممّا يخلق أجواء إيجابيّة للتعلّم.
- توافر خيارات المناقشة والحوار بين المعلّم والمتعلّم.

- يتيح التعليم الحضوريّ فرصة التعليم للجميع، حتّى في البيئات التي لا تتوفّر فيها بيئة رقميّة.
- توفّر المطبوعات من الكتب والوسائل التعليميّة التي تمنح الطلّاب الفرصة في التعلّم.
- إتاحة الفرصة لإجراء التجارب الخاصّة بالمواد العلميّة داخل المختبرات الحقيقيّة.
- يخدم التعليم الحضوريّ كافّة طبقات المجتمع رغم اختلاف الأجواء.

6. 2. عيوب نمط التعليم عن بعد والتعليم التقليديّ:

على الرغم من الميزات التي يتّسم بها نمط التعليم عن بعد، إلّا أنّ ذلك لا يمنع من وجود سلسلة من المآخذ والمساوئ يمكن إبراز أهمّها فيما يلي:[14]

- ضعف التفاعل الإنساني بين الأستاذ والطالب.
- صعوبة التحوّل من طريقة التعليم التقليديّة التي تقوم على أساس إلقاء المحاضرة من قبل التدريسيّ، واستذكار المعلومات من قبل الطالب، إلى طريقة التعليم الإلكترونيّ عن بعد، التي تعتمد على الحوار والنقاش والتحليل لكمّ كبير من المعلومات.
- افتقار نسبة كبيرة من المدرّسين والطلبة لخبرة التعامل مع وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والبرمجيات التعليميّة.
- الحاجة إلى جهد وكلفة ماديّة أكبر بالنسبة للتدريسيّ، لكي يتمكّن من إعداد محاضرته بصورة إلكترونيّة مع جهد ووقت أكبر، يحتاجه الطالب لمتابعة وفهم المحاضرة.
- عدم توفّر مستلزمات التعليم الإلكترونيّ بشكل كاف من أجهزة حاسوب ووسائل عرض إلكترونيّة، واتّصال عبر شبكة الإنترنيت وشبكة الاتّصالات بين الجامعات والمراكز والمؤسسات البحثيّة، قواعد بيانات، وقاعات وتأثيث مناسب.
- ضعف إجادة اللغة الإنجليزيّة لمعظم الطلبة ونسبة كبيرة من التدريسيين، ممّا يضع عقبات أمام الإقبال على التعليم الإلكترونيّ، حيث إنّ معظم البرمجيات والمعلومات مكتوبة باللغة الإنجليزيّة.
- الافتقار إلى التمويل الكافي مع نقص في الكوادر الفنيّة المدرّبة على تشغيل وصيانة وسائل الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- عقبات إداريّة تتمثّل أحيانا بقيادات جامعيّة غير واعية وغير متحمّسة للتطوير، وإجراءات إداريّة روتينيّة ولوائح جامدة تعيق التطوير ولا تتيح المرونة في العمل.
- وقد يشكّل انقطاع التيار الكهربائيّ بين الفينة والأخرى أهمّ العقبات والمشاكل التي تعيق تطبيق التعليم الإلكترونيّ عن بعد.

أمّا فيما يخصّ التعليم التقليديّ الحضوريّ، فهو الآخر مثلما يتّسم بجملة من الخصائص والإيجابيات، في المقابل تُؤْخذ عنه سلسلة من النقائص والسلبيات نذكر أهمّها:[15]

- دور المتعلّم في عمليّة التعليم عن بعد هو دور سلبيّ، حيث يأخذ دور المتلقّي.
- الاهتمام بالجانب الذهنيّ، حيث يكون الغرض الأكبر حشو العقول بالمعارف.
- إهمال الأنشطة التي تتمّ خارج قاعات الدرس، ممّا يخلق جيلا حافظا وليس مبتكرا.

- عمليّة التقييم تأخذ وقتا طويلا في التعليم الحضوريّ مقارنة بنمط التعليم عن بعد.
- النظر إلى النجاح على أنّه المعيار الوحيد للتعلّم، دون النظر إلى اكتساب الخبرات والمهارات.

7. الخاتمة:

نخلص في نهاية هذه الورقة البحثيّة إلى استخلاص جملة من النتائج، يمكن رصد أبرزها في النقاط التّالية:

✓ لا يمكن الحكم على طبيعة العلاقة التي تربط التعليم عن بعد بالتعليم التقليديّ الحضوريّ بأنّها علاقة انفصال وقطيعة، بل هي علاقة امتداد واستمراريّة، فنمط التعليم عن بعد لم يُقتَرح في مجال التعليم لأن يكون بديلا عن التعليم الكلاسيكيّ، بل إنّ الظروف المحيطة هي التي فرضته فرضا، وذلك ممّا لا ريب فيه فرصة ينبغي اغتنامها قصد تطوير قطاع التعليم عموما، والعمل على رقمنته والمضيّ به قدما، أضف إلى ذلك أنّ هذا النمط إنّما يمثّل الحلّ الوحيد لتجاوز بعض الأزمات المؤقّتة، كالأزمة الصحيّة التي ألمّت بالعالم أجمع جرّاء تفشّي فيروس كورونا (كوفيد19)، والتي دفعت السلطات إلى الاضطرار لتعليق الدراسة في المؤسّسات التعليميّة، ومنع الطلبة من الالتحاق بمقاعد الدراسة، وبالتالي توقيف نمط التعليم التقليديّ الحضوريّ.

✓ قياسا على النتيجة السابقة بات من المؤكّد أنّ نظام التعليم عن بعد إنّما يمثّل أنجع وسيلة متوفّرة، تضمن استمراريّة التعليم خصوصا في حالات الطوارئ والأزمات المختلفة (الأوبئة، الحروب، الظروف الاجتماعية والمعيشية، الارتباطات المهنية والأسرية،...الخ)، من خلال قدرته على توفير بيئة آمنة للتعليم.

✓ إنّ أنسب طريقة لرفع مستوى التعليم، وتحقيق الجودة والكفاءة في العملية البيداغوجية، هو أن تنتهج الجهات الوصيّة لسياسة التعليم المدمج، وذلك بالاتّجاه نحو مزج أساليب التعليم التقليديّ مع طرق وأدوات التعليم عن بعد، والذي من دون شكّ سيكون لهذا المزج نتائج محمودة، ولو بعد مرور فترة من التطبيق، فلا نحن نستغني استغناء تامّا عن النمط الحضوريّ، ولا نحن في المقابل نفلت من بين أيدينا فرصة الاستفادة من نتائج التطوّر التكنولوجيّ، واستعمال مختلف الوسائط التقنيّة في العملية التعليميّة.

8. قائمة المراجع:

1.8. الكتب:

1. الحراثي، ميلاد مفتاح، (2016م)، مستقبل التعليم والتعلّم في الجامعات العربية- مدخل تفكيكي نقدي لقضايا وسياسات التعليم العالي، الإمارات العربية المتّحدة، دار الكتاب الجامعي،ط1.

2. عبد اللطيف، أحمد محمود، (دس)، التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي، العراق، كلّية العلوم، قسم الفيزياء، جامعة بابل.

3. الهمامي، حمد بن يوسف، وحجازي، إبراهيم، (2020م)، التعليم عن بعد، دب، مركز الملك سليمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، منظمة الأمم المتّحدة للتربية والتعليم والثقافة.

4. الهمامي، حمد بن يوسف، وحجازي، إبراهيم، (2000م)، التعليم عن بعد؛ مفهومه، أدواته، واستراتيجياته- دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، دب، منظّمة الأمم المتّحدة للتربية والتعليم والثقافة، دط.

2.8. المقالات:

5. رمضان، يوسف، (ماي 2017م)، أرضية الانتقال إلى التعليم الإلكتروني، مجلة اللغة والاتّصال، جامعة أحمد بن بلّة، وهران1، الجزائر، مج12، ع20، ص275.

6. السقا، زياد هشام والحمداني، خليل إبراهيم، (2012م)، دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي، مجلّة أداء المؤسّسات الجزائرية، جامعة الموصل، العراق، ع2، ص49.

7. شريف، مراد ، وعزّوز منير، (جوان 2018م)، أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر- دراسة حالة جامعة المسيلة، مجلة معارف قسم العلوم الاقتصادية، ع24، ص202.

8. العبيدي، عائشة، وبوفتاح، محمد، (مارس 2018م)، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي (جامعة الأغواط أنموذجا)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمارثليجي، الأغواط، الجزائر، ع 33، ص675.

9. عياض، عبد المنعم، (جوان 2018م)، آفاق تعليمية اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري وفق التعليم المدمج من منظور تكنولوجيا التعليم، مجلّة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع11، ص202.

10. قاسي، سليمة ، وساكر، أميرة، (أكتوبر 2021م)، واقع الاستفادة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد من وجهة نظر طلبة قسم العلوم الاجتماعية- جامعة قسنطينة 2، مجلّة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ع3، مج6، ص16.

11. محمد أحمد، ريهام مصطفى، (2012م)، توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج5، ع 9، ص6.

3.8. المواقع الإلكترونيّة:

12. أسماء السيّد (16 سبتمبر 2021م)، مقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري، الموقع بالتفصيل: https://mhtwyat.com/.

13. لا يوجد اسم صاحب المقال (ماي 2021م)، التعليم الإلكتروني من طور التلقين إلى طور الإبداع، شجون عربية- مجلة العرب من المحيط إلى الخليج، الموقع بالتفصيل: http://www.arabiyaa.com/reports/.

9.الهوامش والإحالات:

(1)- الهمامي، حمد بن يوسف، وحجازي، إبراهيم، (2020م)، التعليم عن بعد، دب، مركز الملك سليمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، منظمة الأمم المتّحدة للتربية والتعليم والثقافة، ص14.

(2)- شريف، مراد ، وعزّوز منير، (جوان 2018م)، أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر- دراسة حالة جامعة المسيلة، مجلة معارف قسم العلوم الاقتصادية، ع24، ص202.

(3)- عياض، عبد المنعم، (جوان 2018م)، آفاق تعليمية اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري وفق التعليم المدمج من منظور تكنولوجيا التعليم، مجلّة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع11، ص202.

(4)- مقال على موقع إلكتروني محرّر بتاريخ: (ماي 2021م)، حول: التعليم الإلكتروني من طور التلقين إلى طور الإبداع، شجون عربية- مجلة العرب من المحيط إلى الخليج، الموقع بالتفصيل: http://www.arabiyaa.com/reports/.

(5)- الهمامي، حمد بن يوسف، وحجازي، إبراهيم، (2000م)، التعليم عن بعد؛ مفهومه، أدواته، واستراتيجياته- دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، دب، منظّمة الأمم المتّحدة للتربية والتعليم والثقافة، دط، ص ص23- 24.

(6)- المرجع نفسه، ص25.

(7)- قاسي، سليمة ، وساكر، أميرة، (أكتوبر 2021م)، واقع الاستفادة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد من وجهة نظر طلبة قسم العلوم الاجتماعية- جامعة قسنطينة 2، مجلّة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ع3، مج6، ص16.

(8)- ينظر: العبيدي، عائشة، وبوفتاح، محمد، (مارس 2018م)، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي (جامعة الأغواط أنموذجا)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، ع 33، ص675. وكذا: محمد أحمد، ريهام مصطفى، (2012م)، توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج5، ع 9، ص6.

(9)- الحراثي، ميلاد مفتاح، (2016م)، مستقبل التعليم والتعلّم في الجامعات العربية- مدخل تفكيكي نقدي لقضايا وسياسات التعليم العالي، الإمارات العربية المتّحدة، دار الكتاب الجامعي،ط1، ص111.

(10)- السقا، زياد هشام والحمداني، خليل إبراهيم، (2012م)، دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي، مجلّة أداء المؤسّسات الجزائرية، جامعة الموصل، العراق، ع2، ص49.

(11)- رمضان، يوسف، (ماي 2017م)، أرضية الانتقال إلى التعليم الإلكتروني، مجلة اللغة والاتّصال، جامعة أحمد بن بلّة، وهران1، الجزائر، مج12، ع20، ص275.

(12)- الهمامي، حمد بن يوسف ، وحجازي إبراهيم: التعليم عن بعد، ص16.

(13) أسماء السيّد (16 سبتمبر 2021م)، مقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري، الموقع بالتفصيل: https://mhtwyat.com/.

(14)- عبد اللطيف، أحمد محمود، (دس)، التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي، العراق، كلّية العلوم، قسم الفيزياء، جامعة بابل، ص6.

(15) أسماء السيّد (16 سبتمبر 2021م)، مقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري، الموقع بالتفصيل: https://mhtwyat.com/.